في النفس لان النفس يعني العقبة والهوى روح النفس فاعرفا هذا وكان يوسف بن سبيط ان
الحلواني يقول ليس الزهد في الدنيا بتحريم الحلال ولا اضاعة للمال ولكن الزهد
في الدنيا ان يكون بما في يد الله اوثق منك بما في يدك وان يكون حالك في المصيبة وحالك
اذا لم تصب بها سواء وان يكون ذامك ومادحك في الحق سواء وقال سلام ابن ابي مطيع
الزهد على ثلاثة اوجه واحدها ان تخلص العمل لله والقول فلا تريد بشيء منه الدنيا
والثاني ترك ما لا يصلح والعمل بما يصلح والثالث الحلال ان تزهد فيه فهو تطوع وكان اعلاها
في هذا العلم ابراهيم بن ادهم يقول الزهد ثلاثة اصناف زهد فرض وزهد فضل وزهد سلامة
فالزهد الفرض الزهد في الحرام والفضل الزهد في الحلال والسلامة الزهد في الشبهات واما
ايوب الجعفلاني فكان يقول الزهد ان تبغض الحكم في منزله فان كان قعوده لله رضى ولا خرج
ويخرج فان كان خروجه لله رضى ولا رجع فان كان رجوعه لله رضى ولا سلم ويخرج ويسلم
فان كان اخراجه لله رضى ولا حبسه ويحبسه فان كان حبسه لله رضى ولا رمى به
ويتكلم فان كان كلامه لله رضى ولا سكت فان كان سكوته لله رضى ولا تكلم هذا
صعب فقال هذا الطريق الى الله ولا فلا تتعبوا انفسكم فما كان الزهد الا في الفتنة
والاخلاص وسئل حاتم الاصم صاحب شقيق البلخي عن الزهد فقال اوله الثقة واوسطه
الصبر وآخره الاخلاص فاذا كان الاخلاص عنده هو تمام الزهد فكيف يصح لعبده اخص
الزهد قبل اوله او كيف يجاوز الاخلاص الى مقامات المعرفة بغير صار ما الزهد عنده
اول المعرفة وقد ثبت ان طائفة الى ان الزهد في الدنيا فرضه على المؤمنين لان حقيقة
الاخلاص عندهم هو الزهد فلا وجه من حيث وجب على المؤمنين كان حقيقة الا
الاخلاص وممن الى هذا القول عبد الرحيم بن يحيى الاسود وقد روينا معناه
عن احمد بن حنبل يدل لاحمد فلما سئل ذكر الغرم وصار والبلية فقال بالصدق منه
قالوا وما الصدق قال الاخلاص قيل وما الاخلاص قال هو الزهد قيل وما الزهد فلا
عبد الله فاطرق ثم قال سلوا ان اطراف هذه سلوا بشر بن الحارث وقال قوم الزهد
في الدنيا طلب الحلال فانه واجب مفترض في مثل زماننا هذا لانه لا يشبه وغلبة
الشبهات قالوا فقد نعني موضع الزهد وهذا مذهب ابراهيم بن ادهم ووهيب بن الورد
وسليمان الخواص وجماعة من اهل الشام وقد كان سهل يقول ان هذا الناس في الدنيا
اصغاره مطعما وقال افضى مقام من الورع اذني مقام من الزهد وقد روينا عن
يوسف بن اسباط ووكيع قالا الزهد عندنا في زماننا هذا حتى يكون كالتي في ذرواب
الردا فاسمها زاهد الان الزهد عندنا اليوم في الحلال المحض لا نعرف الحلال
المحض باليوم ولذلك كان الحسن البصري امام الائمة رحمه الله يقول لا شيء افضل
من رفض الدنيا قال الفضيل بن كود قلت للحسن يا ابا سعيد رجلان طلب احدهما
الدنيا بحلالها فاصابها فوصل بها رحمه وقدم منها لنفسه ورجل رفض الدنيا فقال احب

الى الزي

الى الذي رفض الدنيا قلت يا ابا سعيد هذا طلبها بحلالها فاصابها فوصل بها رحمه وقدم م
فيها لنفسه فقال احبهما الي الذي جانب الدنيا فما اعلمت من الحسن رافض الدنيا للذي
مقام الزهد مجمع التوكل والرضا لا ينسب الى الختم الذي جاء الزهد جمع التوكل والرضا لا
ينسب الى الختم الذي جاء الزهد ان يكون بما في يد الله اوثق منك بما في يدك فهذا هو التوكل
ثم قال وان تكون بثواب المصيبة ارجى منك لو انها بقيت لك وهذا هو الرضا ثم انا المعرفة
والمحبة بعد الزهد احلان عليه فان مقام اعلا من مقام جميع هذه الاربعة ومن غاية
الطالبين ولعمري انه هل هذا الا انه روي عن ابن عباس رضي الله عنه قال تؤتى بالدنيا
يوم القيامة في صورة عجوز شمطاء زرقاء انيابها بادية مشوهة خلقتها فتشرف على
الخلائق فيقال تعرفون هذه فيقولون نعوذ بالله من معرفة هذه فيقال هي الدنيا التي
تفاخرتم عليها بها تقاطعتم الارحام وبها تحاسدتم وبها تباغضتم واغتررتم ثم تقذف في جهنم
فتنادي اي رب اين اتباعي واشياعي فيقول الله تعالى الحقوا بها اتباعها واشياعها وقد
روينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا انس من هذا حدثنا عن عبد الواحد بن زيد
عن الحسن عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليجيئن اقوام يوم القيامة واعمالهم
كجبال تهامة فيؤمر بهم الى النار فقالوا يا رسول الله امصلين قال نعم كانوا يصلون ويصومون
ويأخذون هنيئة من الليل فاذا عرض لهم من الدنيا شيء وثبوا عليه ولذلك كان الحارث بن اسد
المحاسبي يقول انما الزهد اسقاط قيمة الدنيا من القلب وان لا يكون لشيء من عاجل الدنيا
في القلب وزن فاذا سقطت عنهم الاشياء واستوت في القلب فهو الزهد وقد قال
ابو يزيد البسطامي فانه كان يقول ليس الزاهد من لا يملك شيئا انما الزاهد من لا يملكه شيء
وقال عالم سئل في معناه الزاهد من لا يتملكه الاشياء ولم يمسكني البتة وكان يقول
الزاهد فوقه ما وجد ولبسه ما ستر وبيته ما آواه وحاله وقته وقال بعض العارفين
الزهد المذهوب به التدبير والاختيار والرضى والتسليم لاختيار من كان اودخل
وهذا طريق الخواص والثوري وذهب النوري وقد قال ابو زكريا المثال الزاهد لا يملكه شيئا
ولا يملكه شيء وقال حقيقة الزهد لا يكون الا عند ظهور القدرة والعلم لا يصح
زهد هواه بعلمه لكونه يطلعه على الاسم ويقدر على الاشياء فاظهار الكون بين يد
في ثم لا حيا من الله ونزكه حيا لله وكان يستعيذ بالله من اربعة وعشرين مقاما
من اظهار القدرة وقال لابي موسى عبد الرحيم في اي شيء تتكلم قلنا في الزهد قال
في اي شيء قلنا في الدنيا فنفض يده وقال ظننت انه تتكلم في الزهد في شيء
الدنيا لا شيء اشغل ترهد فيه وذهب الى هذا المعنى سهل وغيره وقال بعضهم
قطعا في المعرفة اذ انها المشتبهي على الحال وفي الهوى وظهور كون الارض وهذا كله من
زخرف الدنيا ومزخرفها ليس معنى هذا القول على الجنيد قال اجتمع اربعة من الابدال
بجامع المنصور ليلة العيد فلما سحروا قال احدهم امالنا فقد نويتنا ان اصلي العيد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)